

محمد إلهامي | مجد أمة | 3. غزوة الخندق

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

ما هي اخطر غزوة في تاريخ المسلمين وما تلك الغزوة التي كانت نتيجتها تعلن انتهاء الخطر الوجودي على الدولة الاسلامية وبداية توسعها. ما هو زلزال الشدید الذي اصاب المؤمنين وكيف تكون غزوة بهذه الخطورة رغم انه لم يقع فيها من القتال الا قليل - [00:00:28](#)

هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا مجرد بروز الدولة الاسلامية على ساحة الاحداث كان حدثا خطيرا ومؤثرا بالنسبة لقريش بالمقام الاول. وبالنسبة لليهود فيما بعد في المدينة. ثم انتصار المسلمين في معركة بدر جعل القوة الاسلامية لا آآ تتحول من - [00:00:52](#)

قوة مستضعفين موجودين في بلد من البلاد محصورين حتى وان كان موقعهم استراتيجي على خط التجارة. تتحول الى قوة تستطيع تهديد حتى قريش شو تستطيع تهديد القوى الاخرى؟ وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود سواء يهود بني قينقاع او يهود بني النضير لخيانتهم - [00:01:23](#)

حيث اجلاهم عن المدينة انما زاد في حق اليهود وفي حق يعني القوى السياسية الموجودة في الجزيرة العربية عربية على هذه الدولة الاسلامية تحرك حبي بن اخطب اليهودي من يهود خيبر مع سلام ابن ابي الحقيق وذهب - [00:01:43](#)

في محاولة لحشد الاحزاب حشد حلف عربي يهودي كبير لمقاتلة هذه الدولة وافنائها. هذا بالرغم من ان حبي بن اخطب بمجرد ان رأى النبي صلى الله عليه وسلم عرف انه النبي المكتوب في التوراة. وسبحان الله - [00:02:03](#)

احيانا الكبر يودي بصاحبه الى الكفر. فلما رآه آآ سئل ها هو هو؟ قال نعم. اتعرفه وتبته؟ قال نعم هو هو قال فما تفعل؟ قال عداوته ما بقيت. يعني هو يعرف ان هذا النبي الموجود في التوراة وانه سينتصر وان من يطيعه يدخل الجنة وان من يعصيه سيدخل النار - [00:02:23](#)

ومع ذلك قرر معاداته. تحرك حبي بن اخطب وسلام ابن ابي الحقيق ذهبوا الى قريش. آآ افتوا لهم فتوى بان ما على الدين الذي عليه قريش هو خير عند الله من دين محمد صلى الله عليه وسلم. ثم ذهبوا الى فروع من قبائل غطفان في منطقة نجد - [00:02:43](#)

جيشوا الجيوش جمعوا منها هذه الاحزاب عشرة الاف. عشرة الاف بدأوا في التوجه ناحية المدينة القوة المقاتلة في المدينة في ذلك الوقت ما بين التسعمائة في اقل التغييرات الى الثلاثة الاف. يعني التقريب - [00:03:03](#)

يقول انهم يدورون حول الالف ونصف مقاتل هذا الجمع الرهيب الذي صار الى المدينة لم يكن من الممكن ان يصدى بمجرد المقاتلة. وبطبيعة الحال لم يمكن ان اه معه في الصلح والتفاوض والهدنة. هذا حلف جاء لابادة الامة الاسلامية - [00:03:23](#)

ثم لم يكن ممكنا بطبيعة الحال ان ينسحب المسلمون من المدينة الى الجبال كما كان يفعل العرب اذا داهمهم عدو لا يملكون دفعه. يعني حين قريش ابرهة الحبشي كانوا هربوا منه الى الجبال. كانت عادة العرب ان يهربوا من اماكنهم. اذا كانوا لا يستطيعون دفع العدو. فكان هروب - [00:03:45](#)

المسلمين من المدينة هو انتهاء للدولة الاسلامية التي انفق فيها جهود دعوية منذ ثلاثة عشر عاما في مكة ثم خمسة في المدينة وخمسة اعوام انفقت في تأسيس الدولة فكان وضعها في غاية الصعوبة. هنا خرج سلمان الفارسي - [00:04:05](#)

رضي الله عنه بابتكار جديد وهو حفر الخندق. وقال ان هذه حيلة فارسية كانوا يفعلونها اذا لم يستطيعوا دفع العدو المدينة محاصرة بين جبلين او حرتين. والجزء الجنوبي من المدينة جزء تتداخل فيه الابنية والاشجار فلا يصلح - 00:04:25

بجد الخيول اولا يصلح للحروب كان بنو قريظة الحي الثالث الباقي من اليهود في المدينة في الجنوب الشرقي داخلين في حلف مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني معاهدة معاهدة دفاع مشترك عن المدينة بمصطلح العصر فكان المطلوب الان ان يحفر - 00:04:45

في الجزء الشمالي من المدينة وبالفعل بدأ المسلمون في حفر هذا الخندق كانت اياما عصيبة لان المدينة في ذلك تلك الوقت ايضا كان اه كان فيها مجاعة. وكان الجو شديد البرودة. فكانوا اه لا يجدون سوى التمر ويأكلون اكلا - 00:05:05

ضعيفا وربما اظل على التمرات اليوم كاملا. فكانوا يربطون الاحجار على بطونهم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يربط ثلاثة احجار على بطنه وكان يشاركهم في الحفر واستطاعوا انجاز الخندق في ستة ايام. وهذا - 00:05:25

معدل قياسي في آ حفر هذه المسافة. خصوصا مع الارض الصخرية للمدينة. ما يهم قوله هنا ايضا انه وهم يحفرون الصخرة وبلغوا هذا الجهد وبلغوا في الجهد مبلغا كبيرا اعترضتهم صخرة لم يستطيعوا ان آ يعني - 00:05:44

جاوزوها فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل النبي واخذ بيده المعول ثم ضرب الصخرة ضربة وقال الله اكبر فتحت فارس والله اني لانظر الى قصرها الابيض من مكاني هذا. ثم ضربها ضربة ثانية وقال الله اكبر فتحت الشام والله اني لانظر الى قصور - 00:06:04

الحمر من مكاني هذا سم ضرب ضربة ثالثة فاشرق منها ضوء فقال له فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر فتحت صنعاء فكأنني انظر الى ابوابها. وكان المنافقون كعادتهم يسعون في تثبيط المسلمين وتخذيّلهم. قدموا آ كانوا يعتذرون من النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان - 00:06:24

عورة يعني بيوتنا في مكان مكشوف للعدو فيستأذنونهم في حمايتها وانزل الله تبارك وتعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا وكانوا يقولون يعدكم محمد آ ملك فارس والروم واحدا لا يأمن على قضاء حاجته. فانزل الله تبارك وتعالى فاضحا لهم قوله آ واذا قالوا ما - 00:06:49

الله ورسوله الا غرورا. آ كان المنافقون من عوامل التخذيّل والتثبيط الموجودة في المدينة. المهم انه قبل ان تصل الاحزاب الى المدينة كان قد تم حفر الخندق وبدأت القوات الاسلامية تكون خلف الخندق في مهمة حماية وصمود لم - 00:07:09

يجربها العرب من قبل بينما المسلمون في هذا يعني في هذا الزلزال الشديد وفي هذه المحنة الشديدة اذ جاءهم خبر جديد اضاف على هذه المصاعب صعوبة اخرى وهو ان بني قريظة نقضوا العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك - 00:07:29

قال الله تبارك وتعالى في وصف ما كان فيه المؤمنون اذ جاءوكم من فوقكم يعني من جهة الشمال ومن اسفل منكم يعني من جهة الجنوب من جهة بني قريظة واذا زاعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلت - 00:08:30

زلزالا شديدا فسميت هذه الغزوة وهذه المحنة بالزلزال الشديد النبي صلى الله عليه وسلم بدأ توافد الاحزاب طبعاً اه بمجرد ان رأوا الخندق قالوا هذا شيء لم تفعله العرب من قبل - 00:08:50

وبدأوا يحاولون اقتحام الخندق فكان المسلمون يردونهم بالسهم والنبل. يعني اه يدفعونهم عن الخندق كان مهمة المسلمين في هذه الغزوة مهمة دفاعية وتحدث احيانا مناوشات حين يستطيع المشركون في لحظات - 00:09:10

ان اه يتجاوزوا الخندق. بينوا عليه اه يستعملوا الخشب في ان بينوا عليه معبرا. فتصدى سيدنا علي بن ابي طالب لفارس العربي المشهور عمرو بن ود. ويتصدى كذلك الزبير بن العوام رضي الله عنه آ لبعض فرقهم التي استطاعت اقتحام الخندق - 00:09:30

لكن ظل الاصل ان المسلمين كانوا مستعدين ومتيقظين دائما للدفاع عن الخندق. وكانت هذه هي اللحظة التي لم يستطع فيها المسلمون الظهر والعصر حتى اخر الليل. في ذلك الوقت لم تكن قد نزلت صلاة الخوف بعد. فكان المسلمون يصلون الا انهم من شدة

وشدة الحاجة لم يستطيعوا ان يصلوا. ثم بدأ الامر ينفرج فكان اول الانفراج هو اسلام نعيم ابن مسعود ابن مسعود رجل من غضفان اسلم واستطاع التوصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان من حسن استغلال النبي له قال انما انت - 00:10:10

كرجل واحد ولكن خذل عنا. ادار انعيم ابن مسعود حربا تختلط فيها الحرب النفسية بالحرب الاستخبارية حرب الشائعات فذهب الى اليهود. يهودي بني قريظة. وناصحهم ان هؤلاء الاحزاب اه قد ملوا من - 00:10:30

بطل البقاء في هذا المكان وانهم يريدون ان يرجعوا الى محمد. وكنوع من المصالحة مع محمد. آآ آآ يعني هم حين يرجعوا سيتركونكم لشأنكم. فلا يستطيعون ان تواجهوا محمدا وانتم وحدكم - 00:10:54

فاني لكم ناصح فمن قبيل النصيحة لكم انكم آآ لا تدخلون في هذه الحرب الا اذا طلبتم اسرى آآ من قريش يكونون عندكم رهنا. يعني ايه بعضا من وجوه القوم يكونون رهنا عندكم. سم اسر الى قريش وغضفان بان بني قريش - 00:11:13

ندمت على نقض العهد مع محمد صلى الله عليه وسلم. فتعاقدوا معه على ان يدفعوا اليه بعض الاسرى منكم لكي لا يعاقبهم اذا رجعتم فلما جاء آآ لما جاء المشركون يريدون ان يدخلوا من جهة بني قريظة قالت لهم بنو قريظة انا لا ندخلكم - 00:11:32

حتى تدفعوا لنا بعضا من وجوهكم وابنائكم رهنا يكون عندكم فانا لا نأمن ان تمضوا وتدعونا فنكون فريسة لمحمد كلمة قريش صدق ما قاله نعيم ابن مسعود. فلما لم يعطوهم اسرى علمت بنو قريظة صدق ما قاله نعيم ابن مسعود كذلك. ثم ارسل - 00:11:55

الله تبارك وتعالى ريحا شديدة على المشركين. قلعت خيامهم مكافأة قدورهم. وكان الجو باردا. وطال الحصار وعشرين يوما وبعض الروايات تقول انه استمر الى اكثر من شهر حتى انهارت المعنويات وكانوا يظنونهم نصرا سهلا عشرة الاف - 00:12:15

سيواجهون الفين او ثلاثة الاف او اقل من ذلك فعزموا على الرحيل وفي ذلك انزل الله تبارك وتعالى اذ جاءتهم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لو جنودا لم تروها. وآآ انفك حلف الاحزاب - 00:12:35

ورحلوا الى ديارهم وعادوا الى بيوتهم. وانجلت اعظم محنة نزلت بالدولة الاسلامية محنة اجتياح الدولة الاسلامية وساعتها قال النبي صلى الله عليه وسلم الان نغزوهم ولا يغزونا. وهذا دليل على ان مرحلة - 00:12:55

فندق كانت لحظة فاصلة في تاريخ الدولة الاسلامية وان ما بعدها لن يكون كما قبلها وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد امنت الدولة الاسلامية من اي تهديدات امنية ولم يبق الا ان تبدأ في الفتوحات - 00:13:15

اصيب سعد بن معاذ رضي الله عنه في غزوة الخندق. ثم بقيت هذه الاصابة حتى توفي منها بعد انتهاء غزوة بني قريظة. ولما مات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهتز لموته عرش الرحمن. ثم لما اسرى المسلمون فيما بعد اكيضر بن عبدالمك فرأوا عليه حلة - 00:13:35

اعجبته قال عنه رسول الله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا. سعد بن معاذ لم يعيش في الاسلام سوى وست سنوات ست سنوات فقط اهتز لمولوده عرش الرحمن. لما كان من عطائه وبلائه ونصه - 00:14:05

واثره في الاسلام. فيا حبذا هذا العمر ست سنوات فقط ويهتز لموته عرش الرحمن. ترى كم سنة بقيت لنا في الاسلام وماذا ستكون اثارنا فيها؟ وكيف سيستقبل الملاء الاعلى وفاتنا. اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما - 00:14:25

ما علمنا وان يزيدينا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:52